زنابق وسنابل

تمثال العذاب

وحي الطيف والعزلة والسكون

[إلى نورها في ظلمات القيد !]

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

ظمئت روحي فلا كأ — س ولا نجوى سراب
غير طيف في دجى العز — لة مجنون التصابي
رحت أجثو بين كفيـ — ـه فحياني ترابي
وامحت ذاتي وأصبحـ — ـت كميت في خراب
وانتهى حسي فأطرقـ — ـت كتمثال العذاب
مرت الأحلام بي حيرى فالتفت
وجثت حيناً وريثت فتوارت
وهي تبكي همهمت حولي وقالت :
يا نبي الصمت ! يا نعـ — ـش الهوى يا ابن التراب !
أترع الأقداح واشرب — نغم الحلم المذاب
قلت : مات الصفو ! يا أحـ — ـلام خليني ومابي . . .

* * *

يا ابنة الفتنة والتنـ — ـهيد يا فجر الأماني
يا ابنة الحيرة والأهـ — ـوال يا جرح زماني
يا صدى في قلبي الثا — ئر مفطور الحنان
يا غراماً هو قدس — م الله يجري في كياني
ملت العزلة شكوا — ي وملتني الأغاني
فطرحت الناي عني وصمت
ودعوت الطيف مني وانتظرت
فنأى عني سناه فبكيت
وأذبت الشعر من دمـ — ـعي وشجوي وهواني
فإذا مر بمغنيـ — ـه على دنياك فانـ ـر
فاخشعي فهو عبادا — ت الهوى نسك الجنان

« وزارة المعارف » محمود حسن إسماعيل

رد التحيـــة

إلى شقيقي أكرم . . . وهي زهرة طوى
عليها إحدى رسائله إلى ليشعرني بربيع دمشق

للأستاذ أمجد الطرابلسي

بعثت هواي لو أن الهوى — خوت في فؤادي أنواره
وأذكيت في الصدر نار الحنين — لو أن الحنين خبت ناره
وجئت به ذكريات الصبا — لو أن الصبابات تذكاره
وأذكرتني الأمس لو عاقني — عن الأمس يومي وأعذاره
وأهلي ... ولكن أهلي هم — أحاديث قلبي وأخباره
وصحبي .. وكيف وهم سامري — إذا مل ليلي وسماره
ولكنني كنت أعمى القريض — إذا ضج في الصدر زخاره
أهدهده بكذوب المنى — فيغفي وقد ماج موّاره
فأيقظته بعد طول السبات — تجن بكفيه أوتاره
وفجرته جدولاً ناغماً — تغني رباه وأطياره

* * *

أيا زهرة الشوق لا صوّحت — مغاني حماي وأدواره
ودامت على الدهر جناته — تمد لها الخير أنهاره
لقيت بك الأهل بعد الفراق — تبث الهيام وأسراره
رأيتك فاعجاب هذا المدى — وزالت دجاه وأستاره
فذا منزلي في حواشي الحمى — تلوح لعيني أشجاره
تناغي بأذني عصافيره — وتلمع في النور أثماره
ونافورة الماء في ساحه — لها نغم لذ تكراره
تروم السحاب فيلوي بها — نسيم تمايل خطاره
يحط على حوضها طائر — ويغفي وما بل منقاره
ومن حولها إخوتي ضمهم — صفاء الإخاء وإيثاره
إذا مر حواني ربيع الشباب — تولى الوقار وأخطاره
وإن ضحكوا ضحكت حولهم — طيور الفناء وأزهاره

* * *

أأشعرتني بالربيع الضحوك — تلألأ ضحاه وأسحاره
ومنبتي وحشتي والنوى — وبيننا تطاول إمراره
شكرتك زائرة برة — للهفان شاقته زواره
تشققت إلى فؤاد النوى — ولولا تلاحظ أقداره

(البقية في ذيل الصفحة التالية)